الفصل الرابع

شيفرة التأثير

A = العمل

عندما قيل كلُّ شيء، وصُنع.
فما قيل أكثر مما صُنع.

العمل ـ ملخص

فرّ من حمقك.

افعل شيئاً الآن، ماذا تنتظر؟

شارك أحلامك، عش أحلامك

قَسّم أهدافك إلى أجزاء صغيرة.

واشرع في تحقيقها على الفور.

امسك بكل فرصة

تعلم من كل خطأ، وكل نجاح.

@ @

العمل

«عندما قيل كل شيء وصُنع، فما قيل أكثر مما صُنع».

كيف يكون ذلك صحيحاً؟ نحن جميعاً ثرثارون، حالمون كبار، ولكن غالباً عندما يحين الوقت لجعل الأمور مختلفة نجد مليون سبب مختلف لماذا ينبغي القيام بالشيء الذي نعرف أنه سيسعدنا. لماذا؟ ما الذي يجعل أحلامنا بطول ذراع؟ حسناً، لقد تكلمنا من قبل عن الماضي، وكيف يستطيع ذلك أن يؤثر في قدرتنا على أن نكون في أمان، نعرف أن ذهننا سيحاول أن يُبعدنا عن طريق السوء، ولكن هذا ليس الجواب كله.

تعقب أحلامنا أمر مروع، أعتقد أنني أوضحت هذه النقطة جيداً. المشكلة أن جعل أحلامك حقيقة يستغرق جهداً ووقتاً كثيرين، والناس لا يريدون حتى أن يقلقوا، النقطة الجوهرية أننا مع تأكيدنا بأن الأمور مختلفة، إلا أننا لا نريدها سيئةً إلى درجة لا نستطيع معها أن نفعل شيئاً حيالها، ربما تقول إن ذلك ليس سهلاً، بالتأكيد، فالحياة صعبة، هناك الأولاد الصغار، والعمل، والبيت، والأسرة، وجزّ العشب، والتسوّق، وتصنيف الفواتير، عندما يفترض أن تجد وقتاً لتعيش بطريقةٍ مختلفةٍ وسط كل ذلك؟ حسناً، إذا لم يكن لديك وقت لجعل حياتك أكثر قيمة ومتعة من أجل نفسك توقف عن الانتحاب عليها، اصمت، انسجم مع مصاعب حياتك وتمتع بها، إذا لم يكن لديك الطاقة لاتخاذ إجراء من أجل جعل حياتك مختلفة عندئذٍ ينبغي أن تكون جميلةً كما هي. إذاً، ما المشكلة؟

• نحن نظن أن الطيور الحبيسة تغرّد في حين أنها تبكي حقاً.

– جون ويبستر

المشـكلة هي أنك لا تريد لحياتك أن تسـتمر بالوتيرة نفسها. أنت تقرأ هذا الكتاب، أليس كذلك؟ أنت تحاول أن تجد طريقةً لخلق فرق، ولكن ما تريـده حقاً أن تجد مَـنْ يخبرك كيف تجعل حياتك كاملـةً دون أن تحرك إصـبعاً، حسـناً، اليـوم هو يوم سـعدك، إليك هـذه النصـيحة التي كنت تنتظرها. الشيء الذي تحتاجه كثيراً لجعل حياتك تسير جيداً في لحظة.

لقد عرفت G.O.Y.A

ألم تعرفها بعد؟ حسـناً ها نحن نفسرها لك بإنكليزية واضحة. **ابتعد عن الحماقة**

الحياة تسير. تغلب عليها.

كل إنسـان يقلق بشـأن الانطلاق. يتذرعون بعـدم وجود وقت، أو وجود كثـير من المسـؤوليات، ولكـن في الحقيقة أننـا في معظـم الأحيان نخاف جميعاً من الفشـل فقـط، ماذا لو كنا نعمل بدأب حقـاً. ونقوم بالتغييرات وكانت حياتنا ليسـت كما نشـتهي؟ هذا أمر قاسٍ، لا شك في ذلك. دعني أضـع الحقيقة الواضـحة المطلقة أمامك. إذا أعطيتها أفضل طاقتك ولم تكن تسير بيسرٍ معك، عندئذٍ فإنك لن تأسف على ذلك، الحياة دون أسف تعنـي أن تتابع قلبك (حتـى عندما يأخذك إلى طريق مختلف عن الطريق الذي تريد أن تتابعه).

لقد تحدثنا من قبل عن حقيقة أن الربح ليس ما يتوقع الناس عادة أن يكون، أن تكون ناجحاً يعني غالباً كيف تناضل من أجل قضيتك، أكثر مما يعني القضـية نفسها، إنها الرحلة وليس المكان المقصود هو ما يصنع حقاً التأثير في حياتك، فالحياة العظيمة تستحق العمل من أجلها.

قد يكون حلمك أن تتصل بالأسرة التي انفصلت عنها منذ عدة سنوات، وهكذا تنطلق وتلحق بها في النهاية من أجل أن تكتشف فقط أنك لا تستطيع أن تواجههم بعد أن عرفتهم، هل هذا فشل؟ كلا بالطبع، على الأقل ستعرف إجابات عن أسئلتك، كم تعلمت على طول الطريق؟ نعم من المؤكد أن يخيب أملك بأن الحياة الأسرية التي حلمت بها ليست ممكنة ببساطة؛ لأن أسرتك الحقيقية هي زمرة من المهووسين، ولكنك قد تتخذ وجهة نظرٍ مختلفة حول ما الذي يجعل أسرةً طيبة تقوم بمثل هذه الرحلة؟ لن تعرف أبداً ما لم تجرب.

قانون الكون بسيط. كل عمل يكافأ بنتيجة، التفكير الإيجابي يستطيع أن يساعدك فقط على التعامل مع الحياة، إنه لا يستطيع أبداً أن يجعلك حيّاً. العمل فقط يعطيك ما تريد. أقسم أنه حتى اتخاذ الخطوات البسيطة له تأثير إيجابي مؤكد في حياتك. إذاً ماذا تنتظر؟ انهض وافعل شيئاً من أجل حياتك!

E+R=O سأقولها ثانيةً، وإذا أخطأت بها في المرات الثلاثة الأولى أذكرها ثانية E+R=O الجلوس والمراقبة والأمل والحلم لن يقطعها. تخلّص من تخوفك من الفشل، وتحرك.

أحد أفضل المتحدثين المحرضين الذين استمعت إليهم في الأوقات الأخيرة كان (بيت غوس). كان لدى (بيت) قصة مميزة حقاً، إذا سنحت لك فرصة لقراءة هذا الكتاب أو سمعته يتحدث فإنني أوصيك بشدة أن تفعل. كتابه (قريب من الريح) يفصّل واحدة من المغامرات التي لا

• افعل الشيء وستملك حينها القوة.

ـ رالف والدو إيمرسون

تصدق، وهو مثال ممتاز عن كيف يخلق العمل تغييراً إيجابياً، حتى عندما لا تخطط له، كان لدى (بيت) هدف هو: أن يُبحر وينافس متحدياً ڤيذري غلوبال شلينج ما جعل ذلك هدفه وضحّى بكل شيء من أجل تحقيق هذا الهدف، وحققه فعلاً.

معظم الناس يخبرونك أن تركز على الخط النهائي، وألا تدع العوائق تقف في طريقك، في حين أن هذا صحيح فإن الأشياء في بعض الأحيان تجعلك مُلزماً أن تقوم بما يدور في عقلك وتتجاهل خططك، هذا ما قام به (بيت) بالضبط عندما غيّر طريقه لينقذ زميلاً منافساً، أنقذ حياته ـ دون شك ـ ولكن قراره كان يعني أن عليه أن يضحي بحلمه في اختراق الخط النهائي، كان قراره شجاعاً، لا بسبب الخطر الحقيقي جداً الذي واجهه في القيام بهذه المحاولة الخطرة فحسب، بل لأنه يحتاج إلى قلب قوي كي يتخلص من الحلم، حتى في جانب حياةٍ أو موت، «التأثير» الذي كان لدى (بيت)، ليس فقط على رافايل دانيللي، يستحق أكثر من شهادة MBE التي كسبها، ولعل «بيت» سوف يخبركم أنه كسب حقاً من التجربة بأكثر مما يمكن أن تتخيلوا.

يحتاج الأمر إلى رجلٍ شجاع كي يسلك طريقاً آخر ويتخذ الطريق الأقل استخداماً، هل تعتقد أن (بيت غوس) يأسف لأنه لم ينه السباق؟ أنا لم أسأل هل كان خائب الرجاء قليلاً بسبب أنه لم ينه السباق. سألت هل كان قد اعتذر عن ذلك؟ لا سبيل آخر، ولو لثانيةٍ واحدة. قراره يغير المجرى ومحاولته أن ينقذ حياة رفيقه المنافس له غيّر مجرى الحياتين إلى الأبد. فعل ذلك حتى خط النهاية. عبور خط النهاية لم يكن مهماً كفاية من أجل الجائزة الحقيقية، جائزة بيت غوس والحياة المدهشة التي يعيشها هي كل شيء، يمكن أن يأمل به مقابل جهده الخارق وتصميمه لتحقيق أحلامه.

سل نفسك بأمانة إذا لم يكن هناك شيء ـ مهما كان صغيراً تستطيع أن تفعله اليوم، الآن، كي ينقلك خطوةً أقرب إلى حلمك، لا تستطيع أن تحققه في يوم واحد، ولكنك تستطيع القيام بشيءٍ واحد اليوم من شأنه أن يُحدث تأثيراً إيجابياً. لا يهم مقدار تطرف أفكارك، فعندما تُقسّم خطتك إلى مراحل صغيرة تستطيع البدء بشكل صحيح. ما زال هناك وقت للأولاد والتسوّق والعمل، كما يوجد دوماً وقت لك ولأحلامك.

• في أمةٍ من ملايين البشر، وعالم من البلايين يظل الفرد العامل الأول والأساس للتغيير .

ـ ليندون ب. جونسون

هيئ نفسك للعمل

هل تستفيد إلى أقصى حد من كل فرصةٍ تأتيك؟ ربما لا. عندما أعرض رمزي التأثيري أقف جانباً أثناء العرض، اسحب ورقة عشرين جنيهاً من جيبي، أمسكها وأسأل إذا كان أحد ما يريد نقوداً، قد تعتقد أن هذا عمل أحمق، أليس كذلك ؟ أعني من سيقول: لا لمبلغ 20 جنيهاً؟ لقد قمت بهذه اللعبة في كل أنحاء العالم وكانت النتيجة دوماً هي ذاتها، صمت يتبعه قليل من الصمت أطول، يتبعه قهقهة، وكنت أسمع الناس يقولون لرفاقهم أن يقتربوا ويأخذوا النقود، ماهو الغريب .. أن ندع شخصاً آخر يخاطر ويأخذ الجائزة.. هه؟

في النهاية، وعادةً وسط نشاط حماسي يسرع أحدهم ويأخذ المال من يدي. عند أي لحظة يتحرك فيها أحدهم ويحاول الرابح السعيد بسرعة أن يعيد المال! مع هذا كنت أقدمه لهم ومع هذا كانوا يجدون أنه من المستحيل أن يستفيدوا من الفرصة. الناس المهذبون جداً يشعرون بالحرج من أخذ المال من غريب، أشك في ذلك، عند هذه النقطة من عروضي كان كل حاجز يتكسر والجو مريح، لا، هناك سببٌ واحد لأنني لم أحتشد في مكان ما من أجل جنيهاتي العشرين.

مئات من المعلقين الداخليين يصيحون في آذان الجماهير، إنها خدعة شريرة! إذا ذهبت إلى هناك لجمع النقود سوف يضحك كل واحد، أنت لا تفهم اللعبة، إنها ليست بهذه البساطة، وأنت ستجعل من نفسك أحمق.. تبدو حماقتك كبيرة.

• كنز هذا النهار، و كنز في نفسك، بصدق، لن يحدث هذا مرةً ثانية.

ـ راي بريد بوري

الأسباب الرئيسة التي تجعل الناس لا يقتربون من المال هي الغرور والشعور، وإذا حذفت حرف «e» من قبل حوالي ثلاث سنوات كنت أقف على منصة أحمل جنيهاتي العشرين بصمت، في زاوية الغرفة كانت تجلس سيدة شابة وحدها، وكانت تشيح وجهها عني طوال الحديث، فجأةً بدأت تتحرك وتقفز عبر الموائد والكراسي وتلقي بنفسها على المسرح، المشهد صاخب، تحطم كثير من الكراسي، خطفت النقود من يدي ورفعت يديها بشعور الانتصار، كانت مبتهجة، عندما نظرت ثانية وجدت علامة خَلقية كبيرة جداً خَلقية على وجهها، ولكنها كانت ترفع رأسها وتبتسم، سألتها ما الذي دفعها لهذه الاستجابة العاطفية، فنظرت في عينيّ مباشرةً وقالت: «كنت أصغي إلى ما تقول، سمعت ما قلت وقررت ألا يقع وجهي في طريق اتخاذي تصرفاً مرةً أخرى».

حصلت على أكبر قدرٍ من التصفيق سمعتها في حياتي، وقد ظلت شجاعتها النادرة في داخلي على مدى سنواتٍ، ما يهم اتخاذ القرار، وما يجعل حياتك سليمةً هو ما يهم.

«كل يوم هو فرصة لتغيير الأمور نحو الأحسن»

ـ مايكل بيفيس

هدفك أن تكون في المكان المناسب وأن تستفيد من كل لحظة، إذا سمحت لمعلقك الداخلي أن يشدك إلى الخلف فإنك لن تكون قادراً على التقدم إلى الأمام. عليك أن تتعلم العمل ضمن إطار: E+R=O

فكر في «التأثير» وماذا يمكن أن يعني لحياتك سيعطيك الدافع لمواجهة التحديات واتخاذ إجراءٍ حاسم، التفكير، والحلم والتخطيط والمشاركة جميعها أشياء جيدة، ولكن دون عمل فإنها مجرد مماطلة.

لا تكتفِ بالكلام عنها، افعلها!

هل تتذكر هذه اللعبة؟

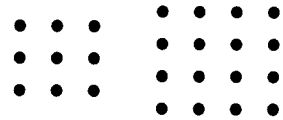

صـل بين جميع النقاط بخطـوط مسـتقيمة دون أن ترفع قلمك عن الورق وتعود على نفس الخط مرتين، أكمل أحجية النقطة التاسـعة بما لا يزيد عن عشرة خطوط، وأحجية الست عشرة نقطة بما لا يزيد على ستة خطوط مستقيمة.

أقول ثانية في حال لم تسـتطع القيام بها من أول مرة، ربما لم تقم بها ولكنك غششـت. لماذا لا تحاول ثانيةً دون غش؟ اسـتمر في القيام بها حتى تنجزها بشكلٍ صحيح، أنت تعرف أين الأجوبة.

كم من الوقت تستطيع أن تكون في الغرفة مع نفسك؟ إلى متى ستسمح لنفسك باتخاذ قرار، وتمحصّه، وترتكب أخطاءً، أو تصيب؟ كم من الوقت تعطي نفسك لتجعل حياتك سليمةً؟ أخشى ألا تكون طويلة كفاية.

أتـرى، في حين أننـي أوافق على أن التخطيط والاسـتعداد مهمان جداً عند نقطة ما عليك أن تنطلق، هل سـتخطىء أو تفقدها ولا تقوم بالتأثير الذي أردته؟ ربما، ولكن عدم القيام بشـيء لا يغير العالم أبداً، فلكل عمل تغذيـة إرجاعية، أو تغذية أمامية كما أود أن أقـول: ـ وقلتها مرة ـ ولكنها تحتاج إلى جولة أخرى، الكون يكافىء دوماً العمل وليس الفكرة.

• الطبيعي هو ليس شيئاً ما للإلهام، هو شيء ما يقود إليه.

ـ جودي فوستر

هنا الفكرة. قبل أن تتخذ قراراً عليك أن تفرز قضـايا التزامك جانباً. أنـا لا أتحدث عن التزامك تجاه عملك أو أطفالـك، أتحدث عن التزامك تجـاه نفسـك، أحبب نفسـك كفايةً من أجـل أن تقوم بالتزامـاتٍ حقيقية تجاه نفسـك، تصالح مع نفسك أنك مع هذا تستطيع أن تقوم بتسوية على الطريـق، ولربما تضـل عن الطريق الـذي اخترته اليوم، أنت على وشـك الالتزام باتخاذ تصرفٍ إيجابي، وعلى وشك الالتزام بالتغيير.

إلى أن يلتزم أحدهم دائماً هناك تردد، فرصـة للتقهقر، وعدم الفاعلية، وللاهتمام بجميع جوانب مبادرةٍ وإبداع هناك حقيقةٌ أولية واحدة، عدم معرفتها ينسـف أفكاراً لا حصـر لها وخططاً رائعة يلزم المرء نفسـه بها في هـذه اللحظة،، ثم تتحرك العناية الإلهيـة أيضـاً، كل الأمور علـى تنوعها تحدث لمسـاعدة أمر لم يحـدث، جدول من أحداث واجتماعات غير مرئية مع مسـاعدة مادية لا يسـتطيع أحد أن يحلم بأنها ستجري بهذه الطريقة، أياً كان ما تسـتطيع أن تفعله أو تحلم به تستطيع القيام به، ابدأ به. فالجرأة تحمل في طياتها العبقرية والقوة والسحر. ابدأ الآن.

- جوهان ولنغانغ غوتيه

• **إذا فعلنا دوماً ما نفعله في العادة، سنحصل دوماً على ما نحصل عليه في العادة.**

- جاكي ممز مابلي

أضئ، شمعة أو اثنتين

هنـاك قول مأثور يفيد «أن تشـعل شـمعة واحدة أفضـل مـن أن تلعن الظلام» ولا شيء أصدق من هذا القول بالنسبة إلى تحقيق أهدافك وخلق التأثـير، في كل يوم يخبرني أناس عن أشـياء، يرغبـون أن تكون مختلفة. وأحيانـاً يخبروننـي عن أمور كبيرة مثل: خلق مهنة أو أسـرة في أحلامهم. وأحياناً يتحدثون عن التفاصيل، «أتمنى لو أستطيع أن أفقد 5 ليبرات ليوم العطلة».

ما لاحظته ـ مع دهشة مطلقة عبر السنين ـ هو كيف نختار جميعاً أن نلعن الظلام بدلاً من اتخاذ إجراء مفيد حتى ولو كان صـغيراً. وأحد أكثر الطرق شيوعاً للعن الظلام أن ندرك أن أحلامنا الكبيرة تحتاج إلى وقتٍ طويل جداً، ويشـكو بعض الناس من أنهم يحتاجون إلى سـنوات في الكلية حتى يحصلوا على شهادتهم، ويقول آخرون إنهم سيبدؤون بالتوفير من أجل التقاعد «فيما بعد» في هذا الأسـبوع، أخبرتنـي إحداهن أنه لا فائدة مـن التوفير من أجل بيت لها؛ لأنه سوف يستغرق خمس سنوات حتى يتوفر ثمنه!.

«الخطر الأكبر بالنسـبة إلى معظمنا ليس أن هدفنا عال جداً، ونحن نفقده. بل إنه ضئيل جداً.. وقد وصلنا إليه».

مايكل أنجلو 1475 ـــ 1564

• غَيِّر الانطلاق عندما يرى أحدهم الخطوة التالية.

ـ وليام درايتون

إذا كنت قد فكرت في عاطفتك وكيف تريد أن تغير حياتك، وكانت هناك فرص تهتم بها فلا يكفي أن تدور حولها ! معرفة من أين تبدأ هو الجزء الأصعب، تغلب عليه وتابع هدفك بخطوة صغيرة أحياناً. قد يكون هدفك اليوم أن تخبر شريكك فحسب بما كنت تحلم به دوماً وتسأل شريكك كيف تستطيع أن تحقق أهدافك؟ لا شيء يمكن أن يستثيرك أكثر من الطاقة التي تكتسبها من الآخرين عندما تشاركهم سرك الصغير.

الناس يريدون حقاً أن يساعدوا وستدهش كم سيكون الآخرون بنائين. أسرتك قد تحاول أن تحذرك من المخاطرة، لا تستبعدهم مباشرةً على الفور. فكر فيما قلته ولماذا، الفرص هي أن نواياهم ليست فاسدةً، إنهم لا يريدونك فقط أن تكون خائب الأمل إذا لم تحقق هدفك.

لقد قيل إذا جروك إلى الخلف وتحولوا إلى خفافيش عندئذٍ عليك أن تتعلم كيف تبعدهم عن ذهنك الواعي، أو تخرجهم من حياتك، لا تسمح لأصواتهم أن تضيف قوة إلى قوة المعلق الداخلي لديك، وعلى أي حال فإن تجربتي أن محبيك لابد أن يجدوا وسائل للمساعدة بدلاً من جرك إلى الوراء.

إذا سمعت صوتاً داخلياً يقول «أنت لا تستطيع أن ترسم» عندئذٍ قم بالرسم بكل الوسائل ولسوف يصمت ذلك الصوت

ـ فينسنت فان جوخ

• نحن جميعاً نعمل معاً، هذا هو السر.

ـ سام ويلتون (مؤسس إمبراطورية وال مارت)

عندما تشـرع في العمل سوف تفهم عائلتك السبب وستؤيدك، إذا كنت قد ذكرت سابقاً أن هناك جوانب في حياتك لا تحبها، فإنهم سيساعدونك في جهـودك للقيام بالأشـياء التي تحبها، دون دعم أسـرتي ما كنت قادراً علـى السـير قدماً في مهنتي كمـا فعلت، وعندما أبتعد عـن عملي لملاحقة أشياء أخرى، أضع أسرتي في طريق ضارٍ مالياً مدة وجيزة شعرت بالعجز بما كنت فعلته، ولكن مع دعم زوجتي تأكدت أنني في الواقع كنت أعمل من أجلهم كما أعمل من أجل نفسي.

جعلتني أرى أن الخطر الذي اجترحته يستحق كل لحظة من المخاطرة المالية، واسـتطعنا معـاً أن نجعل الأمور تمشـي وتكون مفيـدة لنا. أعتقد بشـكل راسـخٍ أن السـبب الوحيد الذي جعلها قادرةً على أن تساعدني هو أنها عرفت ما أريد على المدى البعيد، عندما كنت أرى نفسي سائراً، وأرى أسـرتي متلائمـة مع ذلك، كانـت تعرف أن معظم أحلامـي كانت حولها، وبينمـا كانت أحلامهم حولي ــ لقد جعلت الأمر أسـهل لكلينا كي نتوافق مع الجيَشان.

أحلامك قد لا تتضمن أسرتك، أحلامك قد تأخذك بعيداً عن أسرتك. ما يرغب فيه قلبك هو ما ينبغي أن تسـعى إليه، إذا كنت غير سـعيد، قم بشيءٍ ما، ارسم خطةً حول ذلك واشرع في اتخاذ الحركات الصغيرة التي سوف تقودك إلى حلمك الأكبر.

فعل صغير، تغيير كبير

في ليلة عاصفة قبل عدة سنوات دخل رجل عجوز وزوجته إلى قاعة فندق صغير في فيلادلفيا، في محاولة للتخلص من المطر اقترب الاثنان من المقعد الأمامي للحصول على مأوى في الليل.

سأل الزوج: هل من الممكن أن تعطينا غرفةً هنا؟ نظر الكاتب إلى الزوجين، وهو رجل طيب ذو ابتسامة مفرحة، وشرح لهما أنه توجد ثلاثة مؤتمرات في المدينة. قال الكاتب:

«جميع غرفنا مشغولة، ولكنني لا أستطيع أن أُرسل زوجين لطيفين مثلكما تحت المطر في الساعة الواحدة صباحاً، هل ترغبان في النوم في غرفتي؟ إنها ليست جناحاً (سويت)، ولكنها ستكون جيدةً كفاية لجعلكما مرتاحين هذه الليلة». وعندما رفض الزوجان أصر الشاب، وقال لهما: «لا تقلقا عليّ. سأكون على ما يرام». وهكذا وافق الزوجان.

قال العجوز للكاتب بعد أن دفع الفاتورة في الصباح التالي «أنت النمط من المديرين الذي ينبغي أن يكون المسؤول عن أفضل فندقٍ في الولايات المتحدة، ربما في يوم ما قد أبني واحداً لك».

نظر الكاتب إلى الزوجين وابتسم، وضحك ثلاثتهم معاً، وبينما كانا يبتعدان وافق الزوجان على أن الكاتب المساعد كان حقاً استثناءً وفكرا ملياً في حقيقة أن إيجاد أناس ودودين ومحبين للمساعدة ليس بالأمر السهل.

• طالما أن علي أن أموت موتتي، فقد قررت أن أعيش حياتي، وألا أدع الآخرين يعيشونها عني.
ـ هانوك مك كارثي

مرت سـنتان، كان الكاتب قد نسي الحادثة كلياً عندما تلقى رسالة من الرجل العجوز، كانت تتضـمن تذكيراً بتلك الليلة العاصـفة وبطاقة رحلة إلى نيويـورك، ودعوة إلى الشـاب لزيارتهما، واسـتقبله الرجل العجوز في نيويورك وقاده إلى زاوية الشارع الخامس وشارع 34.

ثم أشار إلى بناء كبير جديد، قصر من الحجر الأحمر ذي أبراج مطلة ترتفع إلى السماء

قال الرجل العجوز: «هذا هو الفندق الذي بنيته لك لتديره».

قال الشاب «لابد أنك تمزح!»

قال العجوز: أؤكد لك أنني لا أمزح ! وارتسمت ابتسامة على شفتيه.

كان اسـم العجوز (وليـام والدورف أسـتور) وكان البنـاء العظيم هو (فندق والدورف أسـتوريا) الشهير، أما الكاتب الشاب الذي أصبح مديره الأول فهو (جورج سي بوكيت). لم يتنبأ الكاتب الشاب أبداً بتغير الظروف التي ستقوده إلى أن يصبح مدير واحد من أفخم فنادق العالم.

يقولـون: لا تُدر ظهـرك أبداً إلى أولئك الذين هـم بحاجة إليك؛ لأنك قد تتمتع بصـحبة ملائكة! خلق التأثير، مسـاعدة الآخريـن، وفي النهاية مساعدة أنفسنا هي وحدها ما تقود إلى الأمام، لا إلى الخلف أبداً.

«إذا كنت تريد شـيئاً رديئـاً بما يكفي لتخرج وتقاتـل من أجله، أن تعمل ليل نهار من أجله، أن تتخلى عن وقتك وأمنك ونومك من أجله..

• **الوقوف في أرضك هو تقدم عندما تواجه إعصاراً.**

– فرانكلين لاين

إذا كان كل مـا تحلـم بـه وتخطط له مـن أجله، وبـدت الحياة عديمة الفائدة ولا قيمة لها بدونه، إذا كنت تعرق من أجله بسـعادة وتقلق من أجله، وتخطط له، وتفقد كل خوفك من الموقف من أجله».

إذا كنـت ببسـاطة تذهـب بعد كل هذا خلف الشـيء الـذي تريده بكل طاقتـك وقوتـك وإيمانك وأملك وثقتـك وإلحاحك الشـديد.. إذا لم يكن الـبرد ولا الفقـر ولا الجوع ولا المرض أو الألم (للرأس والجسـد) يبعدك عن الشـيء الذي تريده.. إذا طوردت وتألمت وتضـرعت فإنك بعون سوف تحصل عليه!

بيرتون برادلي

@ @

ابدأ بنفسك

الكلمات التالية كانت مكتوبة على ضريح قسيس إنجيليكي في سراديب (ويستمينستر آبي).

ـ «عندما كنت شاباً وحراً وليس لخيالي حدود حلمت بتغيير العالم وعندما كبرت وأصبحت أكثر حكمةً اكتشفت أن العالم لن يتغير، لذا اختصرت نظرتي بعض الشيء وقررت تغيير بلدي فقط. ولكن حتى هذا بدا غير قابل للحركة، ولما وصلت إلى سنوات الانحدار، في محاولة أخيرة يائسة، توصلت إلى تغيير أسرتي فقط، أقرب الناس إلي، ولكن يا للعجب لم يعد هناك أحد، والآن، وأنا أكذب على سرير الموت تأكدت فجأة:

لو أنني غيرت نفسي أولاً عندئذٍ سوف أغير أسرتي على سبيل المثال. فبإلهامهم وتشجيعهم سأكون أفضل لبلادي، ومن يدري، قد أكون قادراً حتى على تغيير العالم».

• رجل شجاع واحد يخلق أكثرية.

ـ أندرو جاكسون

لا يمكنك أن تسوق شخصاً ما إلى الموت

في كل صباح في أفريقيا ينهض غزال، إنه يعرف أن عليه أن يجري أسرع من أي أسدٍ سريع أو أنه سيموت، وفي كل صباح يصحو الأسد وهو يعلم أنه ينبغي أن يسبق أبطأ غزال وإلا فإنه سيموت جوعاً، قد ترى أن الأمر لا يهم سواء كنت أسداً أو غزالاً، عندما تسطع الشمس من الأفضل أن تجري.

«المعرفة قوة» لعلها المقولة الأسوأ (والأكثر إثارة) التي سمعتها في حياتي، أنا متأكد تماماً أن كلاً من الأسد والغزال يعرف أن ينظف نفسه عندما تشرق الشمس، أنت تعرف أن عليك أن تعمل من أجل أن تصل إلى هدفك أو تتأكد أن أحلامك تتحقق.

مجرد التفكير في ذلك لا يكفي. لذا أعتقد أن علينا أن نعيد كتابة المقولة المفضلة: «المعرفة مع العمل قوة».

@ @

شواطئ بعيدة

جميعنا ينفق كثيراً من الوقت في جزيرة (يوم ما). دعونا نراها فجزيرة (يوم ما) ما هي جزيرة الاختيار لكل يافع في العالم، تستطيع أن تفعل الكثير عندما تصل إلى هناك، إنها لا تُصدق.

في جزيرة (يوم ما).. أكتب كتاباً

في جزيرة (يوم ما).. أترك عملي

في جزيرة (يوم ما).. أطلب رفع راتبي

أريد أن أعي أن العمل دون هدف أو عاطفة هو كابوس، والهدف دون عمل هو حلم يقظة.

أنت تعيش مرة واحدة، ولكن إذا عشت بشكل صحيح فمرة واحدة لا تكفي.

ـ جو إي. لويس

• لا تنتظر الحياة. كن داعياً في كل لحظة أن المعجزة هي هنا والآن.

ـ مارسيل بروست

الإحساس والإدراك

كان رجل أعمال أمريكي يقف عند رصيف قريةٍ ساحليةٍ مكسيكية صغيرة لصيد السمك عندما دخل زورق صغير إلى الحوض يقوده صيّاد سمك واحد، داخل القارب كان هناك عدة أسماك كبيرة صفراء من سمك التونا، أثنى الأمريكي على كمية السمك التي اصطادها المكسيكي وسأله: كم الوقت استغرق صيدها؟

أجاب المكسيكي: «مدة قصيرة فقط يا سيدي» سأله الأميركي: لماذا لم يبق مدة أطول ويصطاد سمكاً أكثر؟ قال المكسيكي إن لديه ما يكفيه لتلبية حاجات أسرته الملحة.

عندئذٍ سأل الأميركي: «ولكن ماذا ستفعل فيما تبقى من وقت»؟

قال الصياد: «ألعب مع أولادي، وآخذ قيلولةً مع زوجتي ماريا، وأتمشى في القرية كل مساء حيث أحتسي الخمر، وأعزف على الغيتار مع أصدقائي. حياتي مليئة يا سيدي».

ابتسم الأمريكي وقال: «أملك شهادة الماجستير من جامعة هارفرد، إنها شهادة في الأعمال التجارية، أستطيع مساعدتك. ينبغي أن تنفق مزيداً من الوقت ومن الناتج، اشتر قارباً أكبر، ومن ناتج القارب الأكبر تستطيع أن تشتري عدة قوارب، وفي النهاية سيكون لديك أسطول، ثم بدلاً من أن تبيع جهدك إلى الوسيط سوف تبيع مباشرة للمستهلك، وفي النهاية تفتح معملاً خاصاً بك للتعليب، وسوف تشرف على الإنتاج والمعالجة والتوزيع.

ستحتاج طبعاً إلى أن تغادر هذه القرية الصغيرة الساحلية لصيد السمك، وتنتقل إلى مدينة مكسيكو، ثم لوس أنجيليس وفي النهاية نيويورك حيث ستدير أعمالك المتسعة».

سأل صيّاد السمك المكسيكي: «ولكن يا سيدي كم يستغرق ذلك من الوقت؟»

أجابه الأمريكي: «ما بين خمس عشرة وعشرين سنة».

«وماذا بعد ذلك يا سيدي؟»

ضحك الأمريكي وقال: «ذلك الجزء الأفضل عندما يكون الوقت مناسباً تبيع مخزنك إلى الجمهور وتصبح غنياً جداً. ستربح الملايين».

مَلايين يا سيدي؟ وماذا بعد ذلك؟

ثم تعتزل، تنتقل إلى قريةٍ صغيرةٍ لصيد السمك، حيث تستطيع أن تنام متأخراً، وتصطاد قليلاً، وتلعب مع أولادك، وتأخذ قيلولة مع زوجتك، (ماريا)، وتتمشى إلى القرية مساءً حيث تستطيع احتساء النبيذ وتعزف على الغيتار مع أصدقائك.

بومضة من عينيه قال الصياد: «سيدي هل يصعب تحقيق درجات هذا العمل؟» عليك أن تتخذ المقدار الصحيح من العمل كي تحصل على ما تريد، وعندما تنال ما تريد، فإنك تحتاج إلى اتخاذ المقدار الصحيح على وجه الدقة من العمل من أجل أن تجعل حلمك حياً.

• معظم الأشياء تستحق القيام بها في العالم حيث يقال إنها مستحيلة قبل القيام بها.
ـ لويس د. براندیس

تمرين

أجب عن هذه الأسئلة واشرع في تحديد هدفك. ثم التزم بتنفيذه، قسّمه إلى سلسلة من الأهداف الأصغر، وانطلق.

- أي المجالات أريد أن أمارس تأثيراً؟
- ما فوائد تحقيق هذا؟
- ما المخاوف والاعتبارات والعقبات التي قد أواجهها؟
- ما المهارات أو التدريبات التي سيتطلبها إيجاد التأثير؟
- ما خطة عملي للبدء في العملية؟
- متى أريد القيام بهذا؟

دعنا نسير مع شيء ما تكره القيام به، قم بشيء جريء الآن، استدع ذلك الزبون الخائف، تحدث إلى صديق أو قريب كنت تتجنبه، اكتب لائحة بأسماء أشخاص يزعجونك وقل لماذا، جرب نفسك بعلاقةٍ سيئة واحدة في الأسبوع القادم، وانظر كيف سيكون الاختلاف الذي ستشعر به عندما تفعل ذلك.

• العقبات لا تجعل الناس يتوقفون - الناس يوقفون أنفسهم .

- كارول كوين